

النهاية في غريب الأثر

- { أنس } ... في حديث هاجر واسماعيل [فلما جاء اسماعيل عليه السلام كأنه آنس شيئاً]
[أي أبصرَ ورأى شيئاً لم يعهده . يُقال آنستُ منه كذا : أي علمتُ
واستأنستُ : أي استعلمتُ .
(ه) ومنه حديث ابن مسعود رضي عنه [كان إذا دخل داره استأنس وتكلم] أي
استعلم وتبصر قِيلَ الدخول .
- ومنه الحديث [ألم ترَ الجينَّ وإبلاسهَا ويأسهَا من بعد إيناسهَا] أي أنها يئست
مما كانت تعرفه وتُدركه من استتراق السَّمع ببعثةِ النبي صلى الله عليه وسلم .
- ومنه حديث نَجْدَةَ الحَرَوْرِيَّ وابن عباس [حتى يُؤنس منه الرشدُ] أي يُعلم منه
كمالُ العقل وسدادُ الفعل وحُسنُ التَّصَرُّف . وقد تكرر في الحديث .
(س) وفيه [أنه نهى عن الحُمُرِ الإنسيَّةِ يومَ خَيْبَر] يعني التي تَأَلَّفَ البيوت
 . والمشهور فيها كسُرُ الهمزة منسوبة إلى الإنس وهم بَنُو آدَمَ الواحدِ إنسيٌّ . وفي
كتاب أبي موسى ما يدل على أن الهمزة مضمومة فإنه قال : هي التي تَأَلَّفَ البيوت والأُنْسَ
وهو ضدُّ الوَحْشَةِ والمشهور في ضدِّ الوحشة الأُنْسُ بالضَّمِّ وقد جاء فيه الكَسْرُ
قليلاً . قال ورواه بعضهم بفتح الهمزة والنون وليس بشيء . قلتُ : إن أراد أن الفتح غير
معروف في الرواية فيجوز وإن أراد أنه ليس معروف في اللغة فلا فإنَّه مَصْدَرٌ آنستُ به
آنسُ أنسًا وأنسَةً .
- وفيه [لو اطاع الله الناسَ في الناسَ لم يكن ناس] قيل معناه أن الناس إنما
يُحْيَوْنَ أَنْ يُلَادَ لَهُمُ الذُّكْرَانُ دون الإناث ولو لم يكن الإناث ذهبت النَّاسُ .
ومعنى أطاع : استجاب دعاءهم .
- وفي حديث ابن صياد [قال النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم : انطَلِقُوا بِرِذَا
إلى أُنَيْسِيَّانِ قَدَّ رَابِنَا شَأْنُهُ] هو تصغير إنسان جاء شاذًّا على غير قياس وقياس
تصغيره أُنَيْسِيَّانِ